الباب الثاني

رؤوس أقلام في العامل الموضوعي

باحتلال الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، إنما (تشتت الفلسطينيون مرة أخرى، حيث نزح قسم إلى الأردن فيما قسم من أهالي الضفة وغزة كانوا خارجهما ولم تسمح لهم سلطات الاحتلال بالعودة فانقطعوا عن ذويهم)[٢٥٨] وبذلك (اختفت عن الساحة الفلسطينية في الأراضي المحتلة أية قيادة سواء كانت سياسية أو إدارية أو اجتماعية، فقد تعطلت القيادات الأردنية بسبب نزوحها أو بسبب فقدانها لمقومات القيادة بعد الاحتلال، كما اختفت القيادات الفلسطينية الناشئة التي أوجدتها منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت ملاحقة من الحكومة الأردنية.. ولكن سرعان ما استعاد الفلسطينيون نشاطهم وأخذوا بتشكيل قيادات سرية وعلنية... ومن أسرع التنظيمات المهنية إنشاء إتحاد المعلمين.. فيما أسس الشيخ عبد الحميد السائح الهيئة الإسلامية ولجنة التوجيه الوطني الأولى عام ٦٧)[٢٥٩]

هذا الزلزال سبقه حسب الدكتور سمارة (أن قرر النظام الهاشمي منذ البداية امتصاص الشخصية الوطنية الفلسطينية وفرض الجنسية الأردنية على الشعب الفلسطيني، والشيء نفسه فعلته إسرائيل مع الأقلية الفلسطينية التي بقيت في أراضيها)[٢٦٠]، بل (ومارس النظام الأردني تمييزاً اقتصادياً واضحاً تجاه الضفة الغربية بأن فرض على المؤسسات الصناعية التي يتعدى رأسمالها ١٠ آلاف دينار أن تقام في الضفة الشرقية.. ولم تختلف سياسة النظام في الزراعة حيث لم يقدم أية تسهيلات .

أما البطالة فهي في الضفة الغربية أكبر مما هي في الضفة الشرقية... وعن قطاع غزة فقد تحول لبؤرة تهريب ونمت فيه شريحة المنتفعين وأشباه الباشوات مقابل إفقار الشرائح الأكبر من الناس)[٢٦١]

وتضيف الدكتورة تراكي (إذا نظرنا إلى نظام السيطرة الإسرائيلي الذي أنشئ في الضفة وغزة في سنة ١٩٦٧، بمنظور تاريخي، نرى أنه يشكل من الناحية الفعلية امتداداً للمشروع الصهيوني

---

٢٥٨) علقم، نبيل. تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية (٢٠٠٥) انعاش الأسرة-البيرة ص١٤٤

٢٥٩) المرجع السابق. ص١٥٥

٢٦٠) د. سمارة، عادل اقتصاديات الجوع في الضفة والقطاع (١٩٧٩) منشورات مفتاح، ص٥

٢٦١) د.سمارة، احتجاز التطور (١٩٨٧) مكتب الحياة، ص١٠٦٩